

# تنبيه أهل الشريعة

لما في

كتب الأشقر من الأخطاء الشنيعة

بقلم

حسن بن علي السقاف

القرشي الهاشمي الحسيني

## تنبيه أساتذة وطلاب الشريعة

لما في

كتب الدكتور عمر الأشقر من الأخطاء الشنيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً } .

أما بعد :

فقد وقفتُ على كتابين ألفهما الدكتور عمر الأشقر في مسائل العقيدة ، أحدهما كتاب « العقيدة في الله » والثاني « أصل الاعتقاد » أتاني بهما بعض الطلاب في كلية الشريعة وأخبرني هؤلاء الطلبة حفظهم الله تعالى أن هذين الكتابين يُدرّسهما الدكتور المذكور وينصح بهما .

فلما قرأتها وجدت فيهما أشياء مستشعة جداً منها تحريف الدكتور لبعض الألفاظ الواردة في الأحاديث النبوية الثابتة في الصحيحين ليؤيد بذلك التحريف عقيدته التي يعتقدها ، ومنها دسّه كلمات في أحاديث الصحيحين غير موجودة فيهما مع عزوه الحديث للصحيحين !!!!

كما وجدته يستنبط من الآيات القرآنية عقائد على خلاف ما عليه الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، ويعتمد أيضاً على أحاديث واهية ومنكرة وموضوعة يثبت بها أفكاره ويؤيدها !!! فرأيت من الواجب الشرعي عليّ أن أنبه على أخطائه لئلا يغتر بها أو يقلدها من لا يعرف جليلة الأمر ، غيرةً على كتاب الله تعالى وحديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أن يتلاعب به أي إنسان .

وها أنا ذا أشرع مبيناً بعض ذلك بأوضح صورة وأسهل أسلوب وأرجو من الدكتور المذكور أن يعترف بخطئه متى اتضح له وأن لا تأخذه العزة بالإثم ، والله يتولّى هدايا وهداه .

## الفصل الأول

### كشف تحريف الدكتور لألفاظ في الأحاديث النبوية

قام الدكتور بتحريف بعض كلمات حديث أبي سعيد الخدري الثابت في صحيح البخاري لتأييد وإثبات عقيدته بأن الله تعالى عما يقول يتكلم بحروف وأصوات !! وإليكم نص كلامه من كتابه « العقيدة في الله » ( ص ١٧٥ ) الطبعة الخامسة مكتبة الفلاح !! ) ثم نردفه ببيان لصواب : قال المذكور هناك :

[ ويتكلم الله سبحانه بصوت لا يشبه شيئاً من أصوات الخلق ؛ كما في الحديث الذي يرويه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يقول الله تعالى : يا آدم ، فيقول لبيك وسعديك . فَيَنَادِي بِصَوْتٍ : إن الله يأمرك أن تخرج من أمتك بعثاً إلى النار » ] انتهى كلام الدكتور .  
وفي هذا تحريف بليغ لكلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإليك ذلك من صحيح البخاري :

هذا الحديث موجود في « صحيح البخاري » ( ١٣ / ٤٥٣ برقم ٧٤٨٣ و ٨ / ٤٤١ برقم ٤٧٤١ من « فتح الباري » )<sup>(١)</sup> وإليكم لفظه هناك :  
« عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك ؛ فَيَنَادِي بِصَوْتٍ إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار » .

فانظروا كيف تصرّف في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

فَيَنَادِي بِصَوْتٍ فحرّفه !! إلى : فَيَنَادِي بِصَوْتٍ

وهنا يكمن السؤال :

ألا يُعْتَبَرُ هذا كذباً على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟!!!

---

(١١) من طبعة دار المعرفة ، وفي طبعة الريان ( ١٣ / ٤٦٢ و ٨ / ٢٩٥ ) فانتبه أخيه المسلم لذلك جيداً وإذا كانت بين يديك طبعة أخرى فابحث في كتاب التوحيد باب رقم (٣٢) « باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده » وكتاب التفسير سورة الحج باب رقم (١) « باب وترى الناس سكارى » .

وَأَلَا يَنْطَبِقُ عَلَى مَنْ يَفْعَلُ هَذَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْيَهُودِ { يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ }  
النساء : ٤٦ ؟!!

وَأَلَا يَنْطَبِقُ عَلَى مَنْ يَفْعَلُ هَذَا قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا  
فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »<sup>(٢)</sup> ؟!!

وَأَلَا يَعْتَبِرُ هَذَا كَذِبًا عَلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ ؟!!

وبعد هذا كله أقول لك أيها الدكتور إن الحديث الذي ذكرته وحرفته لا دلالة فيه على ما  
تريده من إثبات الصوت لله ( تعالى عما تقول ) وإليك ما يقوله أمير المؤمنين في الحديث الحافظ  
ابن حجر العسقلاني شارحاً لهذا الحديث في « فتح الباري » ( ١٣ / ٤٦٠ ) :  
[ فإن قرينه قوله « إن الله يأمرك » تدل ظاهراً على أنَّ المُنادي مَلَكٌ يأمره الله بأن ينادي  
بذلك ] انتهى .

فهذا هو كلام أهل الحديث الذين يفهمون كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حق  
الفهم ؛ والله تعالى المستعان .

## الفصل الثاني

### الكشف عن قيام الدكتور ( يدس ) ألفاظاً في الأحاديث النبوية لينصر ما يعتقده

لم يكتفِ الدكتور بتحريف ألفاظ الحديث النبوي وإنما قام أيضاً بدس وزيادة كلمات في  
بعض الأحاديث النبوية لينصر العقيدة التي يتبناها !! ونحن على أتم الثقة بالله تعالى أنه كلما ظهر  
من يتلاعب ويحرف الأحاديث النبوية مهما بلغت منزلة هذا المُحرِّف في المجتمع فإن الله تعالى  
يسخِّر من يكشف هذه الأفاعيل تحقيقاً لقوله تعالى { إِنَّا لَنَحْنُ الذِّكْرُ وَلَئِنَّا لَنَحْنُ الْحَافِظُونَ } .  
وإنني أعرض نموذجاً واضحاً يبين كيف قام الدكتور المذكور بدس بعض الألفاظ في  
الأحاديث النبوية :

قال صحيفة (١٦٢) من كتابه « العقيدة في الله » أن الله تعالى :

---

(٢) فلو قال لا ينطبق عليّ هذا الحديث لأنني قلّدت فلاناً فيه . فنقول له كلا !! فإنك لم تذكر أنك نقلته من  
مصدر محرّف !! وثانياً أعطيت الحكم ارتجالاً واستقلالاً وكان عليك بصفتك دكتوراً أن تراجع الحديث  
وتتأكد منه بنفسك ! بدل أن تنقله محرّفاً للمسلمين فينغر الناس عامة والطلاب خاصة !!

[ ٣ - كتب بيده كتاباً موضوعاً عنده : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كتب ربكم تبارك وتعالى على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق : إن رحمتي تسبق أو قال سبقت غضبي » رواه البخاري ومسلم . ] انتهى كلام الدكتور !!

وأقول مستعيناً بالله تعالى وحده : ليس في لفظ الحديث في الصحيحين في جميع المواضع التي ذكر فيها هذا الحديث لفظة ( بيده ) فهي من زيادات الدكتور المذكور !! زادها من كيسه !! على الصحيحين البخاري ومسلم ؛ وإنما لفظه في المواضع التالية في الصحيحين بدون هذه الزيادة ومواضعه هي : [ في البخاري (٦/ ٢٨٧) و (١٣/ ٣٨٤ و ٤٠٤ و ٥٢٢) <sup>(٣)</sup> ومسلم (٤/ ٢١٠٧ و ٢١٠٨) البخاري طبعه دار المعرفة المشار إليها في الفصل الأول ، ومسلم طبعة عبد الباقي المرقمة ]

ولفظ الحديث في الصحيحين :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :  
« لما قضى الله الخلق كتب كتاباً عنده غلبت أو قال سبقت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش » .

فانظروا كيف دسّ في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الصحيحين :

« كتب ربكم على نفسه قبل أن يخلق الخلق .. »

لفظة ( بيده ) <sup>(٤)</sup> فقال :

« كتب ربكم على نفسه بيده قبل أن .. »

فاعتبروا وتأملوا جيداً ! والله تعالى المستعان !!!

فماذا يسمى هذا الفعل في نظر علماء المسلمين ؟!!

أهو الوضع ؟!!

أم الدس ؟!!

أم ماذا ؟!!

---

(٣) بالأرقام التالية في الفتح : ٣١٩٤ و ٧٤٠٤ و ٧٤٢٢ و ٧٤٥٣ و ٧٥٥٣ و ٧٥٥٤ .

(٤) وقد وردت لفظة « بيده » في بعض الروايات الضعيفة التي فيها رجال متكلم فيهم وهي مخالفة لرواية الثقات الذين لم يودوها فهي منكرة فانتبه لذلك . ومن في سندها ابن عجلان وقد ضعفه مرجع الدكتور !! المتناقض !! في مواضع من كتبه ، منها قوله عنه في « تمام متنه » ص ( ٢١٨ ) مضعفاً لحديثه هناك : « .

وهل يعتبر فاعل مثل هذا من العلماء الأمناء الذين يجوز الرجوع إلى كتبهم وتدريسها  
للأبناء المسلمين !!؟

نسأل الله تعالى أن يصحو أهل العلم لمثل هؤلاء !!!

ليكشفوا ما يزور على البخاري ومسلم !!!!

### الفصل الثالث

**الأشقر يزعم أن الإمام مالكا يرى أن خبر الواحد يفيد العلم وينقل ذلك عن رجل  
مجروح نص الحفاظ على أنه ينقل الشواذ عن الإمام مالك**

أراد الدكتور الأشقر أن ينصر ما يقوم بذهنه من الأفكار المخطئة فزعم أن خبر الواحد يفيد العلم عند الإمام مالك !! فجاء برجل مطعون فيه عند المالكية المتقدمين وكذا عند الحفاظ في كتب الجرح والتعديل فجعله ممثلاً للمالكية وللإمام مالك في هذه القضية !! فتخيل هذا الدكتور أنه بذلك أثبت ما يريده !! وهيهات !! وذلك في كتابه « أصل الاعتقاد » ( صفحة ٢٦ من الطبعة الأولى دار النفائس سنة ١٤١٠ هـ / وصفيحة ٢٤ من طبعة الدار السلفية سنة ١٣٩٩ هـ والغريب أنه كُتِبَ على كلتا الطبعتين : الطبعة الأولى !!!! ) حيث قال ما نصه :

[ .. إن الفقيه المالكي ابن خوازمنداد ذكر في كتابه أصول الفقه أن مالكا صرح بأنه يرى أن أحاديث الآحاد تفيد العلم .. ] انتهى ما أرادنا نقله .

وهذا النقل باطل عن مالك ؛ وإليك تفصيل بطلانه :

قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في « لسان الميزان » ( ٥ / ٢٩١ من الطبعة الهندية / و ( ٥ / ٣٢٩ ) من طبعة دار الفكر ) ما نصه في ترجمة ابن خوزيمنداد :

« عنده شواذ عن مالك ؛ واختيارات وتأويلات لم يعرج عليها حذاق المذهب كقوله إن العبيد لا يدخلون في خطاب الأحرار وأن خبر الواحد مفيد للعلم ... وقد تكلم فيه أبو الوليد الباجي ، ولم يكن بالجيد النظر ولا بالقوي في الفقه وكان يزعم أن مذهب مالك أنه لا يشهد جنازة متكلم ولا يجوز شهادتهم ولا مناكحتهم ولا أماناتهم ، وطعن ابن عبد البر فيه أيضاً » انتهى كلام ابن حجر من « لسان الميزان » . فتأملوا !!

فقول الحافظ ابن حجر وحذاق المذهب المالكي وأبي الوليد الباجي والحافظ ابن عبد البر إنَّ زَعَمَ ابن خويز منداد بأن مذهب مالك أن خبر الآحاد يفيد العلم شاذ<sup>(٥)</sup> ، يدل على مذهب مالك أن خبر الواحد يفيد الظن عند كل عاقل يتأمل الكلام !! وهناك نقول كثيرة عن الإمام مالك تثبت ذلك ويكفي أن الإمام مالكا رحمه الله تعالى يرد الحديث لمخالفته لعمل أهل المدينة ، فهذا يدل على أنه لا يفيد العلم عنده .

وانظر إلى ما علّقناه على كتاب الإمام الحافظ ابن الجوزي «دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه» ص (١٩٤ - ١٩٥) التعليق رقم (١٢٩) وغيره .

فما جواب الدكتور الأشقر عن هذه الورطة التي وقع فيها ؟! حيث لبّس على طلاب العلم بأن الإمام مالكا رحمه تعالى يقول بأن خبر الواحد يفيد العلم ؟!!! وهل يعد من لا يحسن نقل أقوال العلماء عالماً محققاً يعتمد على قوله ويعوّل عليه ؟!!!

وإليك أيها الدكتور الفاضل !! نصوصاً لأهل الحديث لا على سبيل الحصر تصرّح بأن خبر الواحد يفيد الظن ولا يفيد العلم شئت أم أبيت :

١ - قال الحافظ ابن عبد البر في « التمهيد » (٧/١) :

« والذي عليه أكثر أهل العلم منهم أنه - أي خبر الواحد - يوجب العمل دون العلم ؛ وهو قول الشافعي وجمهور أهل الفقه والنظر ؛ ولا يوجب العلم عندهم إلا ما شهد به على الله وقطع العذر بمجيئه قطعاً ولا خلاف فيه » .

ثم قال الحافظ ابن عبد البر :

« والذي نقول به إنه يوجب العمل دون العلم ... وعلى ذلك أكثر أهل الفقه والأثر » .

٢ - وقال شيخ المحدثين في وقته الإمام الحافظ الخطيب البغدادي في كتابه « الكفاية في علم الرواية » ص (٤٣٢) :

« خبر الواحد لا يقبل في شيء من أبواب الدين المأخوذ على المكلفين العلم بها والقطع عليها »

---

(٥) وذكر الحافظ ابن حجر أيضاً في « فتح الباري » (٢/٢٢٣) نقلاً في مسألة أخرى يحكيه ابن خوازمنداد عن الإمام مالك وقال إنه شاذ .

وقال أيضاً قبل ذلك ص (٢٥) :

« ذكر شبهة من زعم أن خبر الواحد يوجب العلم وإبطالها » .

٣ - وقال الإمام الحافظ البيهقي في كتابه « الأسماء والصفات » ص ( ٣٥٧ بتحقيق الإمام المحدث الكوثري طبعة دار إحياء التراث ) :  
« ولهذا الوجه من الاحتمال ترك أهل النظر من أصحابنا الاحتجاج بأخبار الآحاد في صفات الله تعالى » .

٤ - وقال الإمام الحافظ النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » ( ١ / ١٣١ ) :  
« فالذي عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول أن خبر الواحد الثقة حجة من حجج الشرع يلزم العمل بها ويفيد الظن ولا يفيد العلم » .

وكذلك قال الإمام الحافظ ابن حجر في عدة مواضع من كتبه ، وهو قول الصحابة والبخاري والإمام أحمد والأئمة من السلف والخلف ، وارجع إلى مقدمتنا لكتاب الحافظ ابن الجوزي « دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه » ص ( ٢٦ - ٤٦ ) إن كنت تريد الحق وتبتغي معرفة الصواب فإننا نقلنا ذلك بتوسع .

واعلم أيها الدكتور المفضال !! بأن ابن تيمية الحراني يقول أيضاً بأن خبر الواحد لا يفيد العلم وإنما يفيد الظن ؛ وإليك عبارته من كتابه « منهاج السنة » ( ٢ / ١٣٣ ) لعلك تتقي الله تعالى وترجع إلى الحق ! حيث قال ابن تيمية هناك :

« الثاني : أن هذا من أخبار الآحاد فكيف يثبت به أصل الدين الذي لا يصح الإيمان إلا به ؟! » فتأمل وتمعن جيداً !!!!

ونحن ننصحك أيها الدكتور !! أيضاً أن تقرأ ما كتبناه في إثبات التأويل عند السلف والمحدثين وغيرهم في مقدمتنا لـ « دفع شبه التشبيه » ص ( ٧ - ٢٥ ) لتدرك أيضاً أن ما تكتبه وتنشره اليوم بجانب للصواب وناءٍ عن الحق !! زيادة على ما فيه من أغاليط !! هداك الله تعالى .



## الفصل الرابع

الدكتور الأشقر ينسب للإمام أحمد كتاباً مكذوباً موضوعاً عليه

ويستدلّ بما فيه على أنه رأيٌ وقول الإمام أحمد

ومن أخطاء هذا الدكتور الفادحة !! أنه ينقل من كتاب « الرد على الجهمية » المكذوب الموضوع على الإمام أحمد رحمه الله تعالى أشياء يستدل بها على ما يريد ويقوم بذهنه من الأفكار المخطئة !! وسبب وقوعه في مثل هذه الأخطاء والورطات أنه حصر قراءته وجعل مراجعته بشكل كلي في رجلين أو ثلاثة مثل ابن تيمية وابن قيم الجوزية والألباني وأضرابهم وهؤلاء معروفة مذاهبهم !! وهؤلاء الأشخاص الثلاثة الذين يعتمد عليهم ولا ينظر إلا بمنظارهم مقلداً لهم من غير نظر وتحقيق وتمحيص يصوّرون مذهب السلف بغير صورته الحقيقية فيصدقهم هذا المسكين كأنهم أنبياء أو أئمة معصومين<sup>(٦)</sup> ! حيث يزعمون مثلاً أن مذهب السلف هو القول بقدوم العالم بالنوع ، وإثبات الحد لله سبحانه ، وإثبات الحركة ، والأعضاء !! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، و { سبحانه ربك رب العزة عما يصفون } .

والذي يهمنا الآن هنا أن ننقل عبارة الدكتور !! من كتبه التي يحتج فيها بما في الكتاب المكذوب الموضوع على الإمام أحمد ثم نذكر كلام الأئمة الحفاظ في بيان أن كتاب « الرد على الجهمية » المنسوب للإمام أحمد موضوع عليه ، وإليك ذلك :

قال الدكتور الأشقر !! في كتابه « أصل الاعتقاد » ص ( ٢٠ طبعة دار النفائس !! ) ما نصه :  
[ قد استدلل الإمام أحمد في كتابه الرد على الزنادقة والجهمية بالأحاديث الأحاد على أن المؤمنين يرون ربهم في الجنة ] انتهى .

ونقول له : قال الحافظ الذهبي في « سير أعلام النبلاء » ( ٢٨٦ / ١١ ) في ترجمة الإمام أحمد :  
« لا كرسالة الإصطخري ؛ ولا كالرد على الجهمية الموضوع على أبي عبد الله ؛ فإنّ الرجل كان تقياً ورعاً لا يتفوّه بمثل ذلك » انتهى كلام الذهبي .

---

(٦) وإنني أستغرب جداً كيف يعنى ويعيب هؤلاء المتسلفين على بعض المسلمين أنهم يعتقدون العصمة في بعض الأئمة وأن لديهم أئمة معصومين وهم واقعون بأشد من ذلك !! حيث يعتقدون حقيقة العصمة في ابن تيمية وابن القيم والألباني وأضرابهم ويتعصبون لهم أشد التعصب الذي لا مثيل له في أي فرقة عند المسلمين بل النصارى واليهود !!

فتأمل جيداً !!

وما موقفك أيها الدكتور من هذا الأمر وما جوابك عليه ؟!!!  
هداك الله تعالى .

### الفصل الخامس

ادّعاء الأشقر على أئمة الأشاعرة أنهم ينكرون جملة من العقائد ظناً منه أنها ثبتت  
بالآحاد وهو يجهل بأنها متواترة وأنهم يأخذون بها !! وليس وراء كلامه إلا التهويل  
والتشويش على الأشاعرة بالباطل

من أعجب الأعمال التي أقدم عليها هذا الدكتور !! وقام بها لتغريب الطلبة بتهم يوجهها  
لبعض علماء الأمة أنه يزعم بأن الأشاعرة الذين لا يأخذون بأحاديث الآحاد في العقائد  
استقلالاً لا يؤمنون بجملة من العقائد الإسلامية حيث إنهم أنكروها ؛ وهذا بهت منه لهم وزور  
من القول !! وإليكم كلامه من كتابه « أصل الاعتقاد » ص ( ٧٩ طبع دار النفائس !! ) الذي  
يقرر فيه ذلك حيث يقول هناك :

[ جملة من العقائد التي ينكرها هؤلاء : هؤلاء الذين لا يحتجون بأحاديث الآحاد في العقيدة  
أنكروا جملة من العقائد منها :

- ١ - نبوة آدم عليه السلام وغيره من الأنبياء الذين لم يذكروا في القرآن .
  - ٢ - أفضلية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على غيره من الأنبياء .
  - ٣ - شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم العظمى في المحشر .
  - ٤ - شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم لأهل الكبائر من أمته .
  - ٥ - معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم كلها ما عدا القرآن ومنها معجزة انشقاق القمر  
فإنها مع ذكرها في القرآن تأولوها بما ينافي الأحاديث الصحيحة المصرّحة بانشقاق القمر معجزة  
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
  - ٦ - صفاته صلى الله عليه وآله وسلم البدنية وشمائلة الخلقية [ .
- وذكر منها الدكتور الأشقر ص ( ٨٠ ) في كتابه المذكور :
- [ ١١ - الإيمان بعذاب القبر ] .

**الجواب على ذلك :** كلام هذا الدكتور هنا الذي نقلناه والأمثلة الأخرى التي ذكرها أيضاً في كتابه باطل جملة وتفصيلاً والسبب في ذلك أنه قلد دون تحقيق إنساناً معاصراً كثير التناقض !! والخطب ! والخطأ ! بل لم يفهم الدكتور !! كلام مقلده المخطئ على الوجه الذي أراد !! وإليكم ذلك :

لم ينكر العلماء والمسلمون الذين لا يأخذون بخبر الآحاد في العقيدة جملة من العقائد كما زعم !! وهذا بهت وافتراء من الدكتور عليهم ، بما فيهم الأشاعرة والمعتزلة وغيرهم !! وسنقل الآن من كتبهم ما يبرهن أن الدكتور !! ينقل معلومات غير صحيحة !! ويُلَبِّس !! ويفتري على عباد الله تعالى !! ولنبدأ بمناقشته في هذه الأمثلة واحدة واحدة :

**[ تنبيه ] :** ونريد أن يعلم هذا الدكتور أولاً بأننا نحن الأشاعرة لا نقبل خبر الواحد في أصول العقيدة ، وهذا هو قول أئمة السلف والخلف وقد نقلنا بعض ذلك عنهم كالشافعي والإمام أحمد والبخاري وابن عبد البر والخطيب البغدادي والإمام النووي والحافظ ابن حجر وقبلهم الصحابة رضي الله عنهم ، ومع هذا فإننا نقول بأن هذه الأمثلة التي ذكرناها هنا جزء من العقيدة التي نقول بها وقد ثبتت هذه في الأحاديث المتواترة بنظر الأشاعرة الذين منهم أهل الحديث المُتَرَنِّين في كل عصر ومصر ، وإليك ذلك :

**( المثال الأول ) :** زعمه أنهم ينكرون نبوة سيدنا آدم !!

لا أدري كيف تتلفظ بذلك وتكتبه أيها الدكتور ونبوة سيدنا آدم عليه السلام ثابتة في القرآن ، في قوله تعالى : { **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** } آل عمران : ٣٣ .

**ونقول لك :** لو رجعت إلى كتاب الإمام الرازي الأشعري « عصمة الأنبياء » لوجدت أنه يعتقد أن سيدنا آدم عليه السلام نبيٌ يجب أن ندافع عن عصمته كسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهذا ممَّا يدحض افتراءك على من لا يأخذ بخبر الواحد دحضاً تاماً ، فيجعلك صريع وكزة البرهان !

فإن حاولت أن تتهرَّب من هذه الورطة ! وزعمت بأنك تقصد المعتزلة ولا تقصد الأشاعرة : فنقول لك أخطأت وافتريت عليهم أيضاً !! فهذا هو الإمام الرازي يقول في تفسيره ( المجلد الأول / ٢ / ١٩٣ طبعة دار الفكر الثالثة ١٤٠٥ هـ ) مانصه :

« المسألة الرابعة : قالت المعتزلة إن ما ظهر من آدم عليه السلام من علمه بالأسماء معجزة دالة على نبوته عليه السلام في ذلك الوقت » .

فتأمل جيداً أيها القارئ الكريم !!

فأين أنكر الأشاعرة أو المعتزلة نبوة سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام !!؟

وما موقفك الآن من هذه الورطة التي وقعت بها !!؟

يارجل اتق الله !!

( المثال الثاني ) : زعمه أنهم ينكرون أفضلية سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على

غيره من الأنبياء !!!

أقول : افترى الدكتور على أهل الحق !! كعادته !! ويكفي في دحض قوله أن صاحب

الجوهرة العلامة اللقاني الأشعري رحمه الله تعالى يقول فيها :

**وأفضلُ الخلقِ على الإطلاقِ نبيُّنا فَمِلْ عن الشَّقَاقِ**

وقد أورد الشيخ الباجوري الأشعري في شرح هذا البيت أحاديث مما تزعمه آحاداً محتجاً

بها على أفضليته صلى الله عليه وآله وسلم منها قوله ص ( ١٣٠ طبعة دار الكتب العلمية ) :

« وقد قال عليه الصلاة والسلام : أنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر . أي ولا

فخر أعظم من ذلك ، أو ولا أقول ذلك فخراً بل تحدثاً بنعمة الله تعالى » .

وقال - الباجوري - قبل ذلك :

« وأفضليته صلى الله عليه وآله وسلم على جميع المخلوقات مما أجمع عليه المسلمون حتى

المعتزلة » .

وقال صاحب الجوهرة الأشعري بعد ذلك :

**والأنبياء يلونه في الفضلِ وبعدهم ملائكته ذي الفضلِ**

فما جواب الدكتور على هذا أيضاً !!؟

وليعلم الدكتور الفاضل !! أن أهل نحلته هم الذين ينكرون أفضليته صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم على الإطلاق ومنهم مرجعه الألباني المتناقض !! كما هو معروف !! فليتأمل !

( المثال الثالث والرابع ) : زعمه أنهم ينكرون شفاعته العظمى صلى الله عليه وآله وسلم

في المحشر !!

من غرائب معلومات هذا الدكتور !! وعجائب ما يأتي به !! أنه يزعم كما قدّمنا أن هذه الأمور مما ثبتت بأحاديث الآحاد وأن الذين لا يؤمنون بالآحاد أنكروها !! وليس الأمر كذلك : فأما بيان جهله في الحديث النبوي : فقد زعم !! أن هذا من الآحاد والحقيقة أنه من المتواتر ؛ فقد أورد المحدث الكتاني الأشعري في كتابه « نظم المتناثر من الحديث المتواتر » ص (٢٤٦ طبعة دار الكتب العلمية الأولى ١٤٠٣ هـ) فقال :

« حديث شفاعتي يوم القيامة... قال السعد في شرح النسفية بعد ذكر حديث شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ما نصه : وهو مشهور بل الأحاديث في باب الشفاعة متواترة المعنى ، ... وقال التقي السبكي في شفاء السقام لما تكلم على الشفاعة المختصة به صلى الله عليه وآله وسلم : ولم ينكرها أحد ؛ وعلى الشفاعة فيمن دخل النار من المذنبين ما نصه : وهذه الشفاعة والشفاعة الأولى العظمى تواترت الأحاديث بهما ؛ واختصاص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعظمى كما سبق ... وقال ابن عبد البر : والأحاديث فيها متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صحاح ثابتة » .

فتأمل في ذلك جيداً !! واعلم أن جلّ أصحاب هذه النصوص أشاعرة أيها الدكتور !! لا يستدلّون بحديث الواحد استقلالاً في أصول العقائد ، ومن ذلك يصرّحون بالإيمان بها ؛ خلافاً لما تزعم !!

فأين قولك ينكرونها ولا يؤمنون بها ؟!!

وقد ظهر الآن أنك تجهل أنها متواترة !! وإلا لما صحّ أن تأتي بها ممثلاً على خبر الآحاد الذي ينكره ولا يؤمن به من تفترى عليهم !! والله تعالى المستعان !!

( المثل الخامس ) : زعمه أنهم ينكرون معجزات النبي كلها ما عدا القرآن ، ومنها انشقاق

القمر !!

قال مفترياً عليهم ص (٧٩) ما نصه :

[ هؤلاء الذين لا يحتجون بأحاديث الآحاد في العقيدة أنكروا جملة من العقائد منها : ...

معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم كلّها ما عدا القرآن ، ومنها معجزة انشقاق القمر ، فإنها مع ذكرها في القرآن تأوّلوها بما ينافي الأحاديث الصحيحة المصرّحة بانشقاق القمر معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ] !!!

**وأقول :** كبرت كلمة تخرج من فمك !! فإن الأشاعرة ومن لا يحتج بخبر الآحاد في أصول العقائد ونحن منهم صرّحوا بتواتر حديث حادثة انشقاق القمر !! ويؤسفني أنك لم تكن تعرف ولا تزال بأن حديث انشقاق القمر متواتر !!

- فجهلت بأنه متواتر أولاً !!

- وزعمت أنهم ينكرونه ثانياً جهلاً منك بمذهبهم !!

- ونقلت للناس معلومات مخطئة من خاطئ ثالثاً !!!

- والله تعالى حسيبك على افتراءك رابعاً !!

- وارعو بالله عليك واتق الله خامساً !!

وإليكم تصريح العلماء الأشاعرة بتواتر أحاديث انشقاق القمر :

قال المحدث الكتاني في كتابه « نظم المتناثر من الحديث المتواتر » ص (٢٢٢) في باب ( معجزاته وخصائصه صلى الله عليه وآله وسلم ) :

« حديث انشقاق القمر : قال التاج ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب الأصلي : الصحيح عندي أن انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق من حديث شعبة عن سليمان بن مهران عن إبراهيم عن أبي معمر عن أبي مسعود ، ثم قال : وله طرق أخرى شتى لا يمتري في تواتره » .

ونقل الكتاني التواتر عن القاضي عياض من الشفا وهو أشعري والعراقي وابن حجر والقسطلاني والمناوي وهم أشاعرة أيضاً .

وقال العلامة اللقاني الأشعري في ذكر معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم في منظومته جوهرة التوحيد :

**ومعجزاته كثيرة غرر منها كلام الله معجز البشر**

وقال العلامة المقرئ الأشعري في إضاءة الدجنة :

**ومعجزات المصطفى الكثيرة دلت على رتبته الأثيرة**

وهذه الأبيات هي من منظومات في العقائد عند الأشاعرة لا يعرفها الدكتور ولم يطلع عليها البتة وهو مع ذلك يفتي بلا علم !!!

وقال العلامة الباجوري الأشعري في شرح الجوهرة ص (١٣٩) عند بيان معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم :

« وذلك كانشقاق القمر ... » .

فما موقفك الآن من معلوماتك المهدومة المتهاويه أيها الدكتور !!؟  
فإن قلت محاولاً التهرب من هذه الورطة !! لم أقصد الأشاعرة وإنما قصدت المعتزلة !! قلنا لك :

أولاً : المعتزلة لم ينفوا أحاديث انشقاق القمر وسأتيك بقول إمامهم !!  
وثانياً : عموم لفظك في التعميم لن ينجيك !!!

وإليك قول القاضي عبد الجبار إمام المعتزلة من كتابه « تثبيت دلائل النبوة » ( ص ٥٥ )  
بتحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان طبع دار العربية بيروت ) الذي يثبت فيه حديث انشقاق القمر وينص على صحته حيث يقول هنالك :

« باب آخر : وهو ما كان بمكة من انشقاق القمر ؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرّ بمكة في ليلة قمراء ومعه نفر من أصحابه ، فاجتاز بنفر من المشركين ، فقالوا له : يا محمد ، إن كنت رسول الله كما تزعم فاسأل ربك أن يشق هذا القمر ، فسأل الله ذلك فشقه ، فقال المشركون : ساحروا بصاحبكم مَنْ شتّم فقد سرى سحره من الأرض إلى السماء . فنزلت القصة في ذلك . وهذا من الآيات العظام والبراهين الكرام على صدقه ونّبوته صلى الله عليه وآله وسلم » .

فتأملوا يرحمكم الله جيداً كيف يثبت المعتزلة انشقاق القمر ، وقارنوا بين هذا وبين قول الدكتور في كتابه : « فإنها مع ذكرها في القرآن تأولوها بما ينافي الأحاديث الصحيحة المصرّحة بانشقاق القمر .. » .

لتدركوا في أي واد يتكلّم هذا الرجل !!

( المثال السادس الذي جلبه الدكتور !! ) زَعَمُهم أنهم أنكروا صفاته صلى الله عليه وآله وسلم البدنية وبعض شمائله الخلقية لأنها وردت بأحاديث آحاد !!  
وأقول له : كلامك باطل نازل من وجهين :

- أولاً : لأن الأحاديث في ذلك متواترة وليست من الآحاد !!

- وثانياً : لأنهم أقروا واعتقدوها وقالوا بما فيها !!

أما الوجه الأول فقد نقل المحدث الكتاني في كتابه « نظم المتناثر من الحديث المتواتر » ص (٢١٦) وما بعدها أن مما تواتر :

١ - حسن صورته صلى الله عليه وآله وسلم وجمالها وتناسب أعضائها . ونقل ذلك عن القاضي عياض وغيره من الأشاعرة ، وذكر أنه روى ذلك (١٩) صحابياً .  
٢ - أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان أبيض اللون مشرباً بحمرة . نقل ذلك عن المناوي وغيره من الأشاعرة . وأنه روي من طريق (١٥) صحابياً .  
٣ - أحاديث شجاعته صلى الله عليه وآله وسلم . نقل عن المناوي الأشعري أنه قال : إنها ثابتة بالتواتر .

٤ - أحاديث حلمه وعفوه وتجاوزه صلى الله عليه وآله وسلم . ونقل عن الشيخ الباجوري الأشعري أنه قال في شرح قصيدة كعب بن زهير : والأحاديث بحلمه صلى الله عليه وآله وسلم واردة ، والأخبار والآثار بعفوه وصفحه متواترة . إلى غير ذلك .  
وأما الوجه الثاني فقد تقدم في الوجه الأول أن الأشاعرة صرّحوا بتواتر ذلك وأنهم مُقرّون به لا ينكرونه ، بل قد نصوا في أبواب الردّة من كتب الفقه أن من أنكر صفاته صلى الله عليه وآله وسلم فإنه كافر مرتد ، ومن أولئك : الخطيب الشربيني وهو أشعري ، قال في « مغني المحتاج » (٤/ ١٣٥) : إن من الأمور التي يكفر معتقدها وقائلها :  
« أو قال أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسود أو أمرد أو غير قرشي .. » فتأملوا !!  
وما موقف الدكتور من هذا كله ؟! هداه الله تعالى !!

### افتراء الدكتور على الأشاعرة

#### وعلى غيرهم بأنهم ينكرون أحاديث عذاب القبر

قال الدكتور الأشقر ص (٨٠) من كتابه « أصل الاعتقاد » ما نصه :  
« هؤلاء الذين لا يحتجون بأحاديث الآحاد في العقيدة أنكروا جملة من العقائد منها : ...  
١١ - الإيمان بعذاب القبر » .  
وأقول : يكفيك افتراء عليهم !! واتفق الله تعالى يا رجل !! وإليك تفنيد هذا الزعم وبيان بطلانه :

أولاً : حديث عذاب القبر متواتر وليس آحاد كما زعم هذا الأملعي !! وقد أورده المحدث الكتاني رحمه الله تعالى في كتابه « نظم المتناثر من الحديث المتواتر » ص ( ١٣٤ طبعة دار الكتب



العلمية الأولى ١٤٠٣هـ) : وذكر أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٣٢) صحابياً ، وقال بعد ذلك :

« وقال الأُبي في شرح مسلم في الكلام على أحاديث شق العسيب على القبر ما نصه : - قال - عياض : فيه عذاب القبر . قلت : تواتر ، وأجمع عليه أهل السنة اهـ » . انتهى  
ثانياً : وهؤلاء الذين لا يأخذون بخبر الآحاد في العقيدة استقلالاً ونحن منهم والحمد لله تعالى لم ينكروا عذاب القبر ولا جملة من العقائد كما تزعم أيها الدكتور !! وإليك كلام أحد علماء الأشاعرة في ذلك وهو العلامة اللقاني في « الجوهرة » وشرحها له ، قال رحمه الله :

### سؤالنا ثم عذاب القبر نعيمه واجب كبعث الحشر

قال المحدث الكتاني في « نظم المتناثر » ص (١٣٥) :  
« وقال اللقاني في شرحه لجوهرته لما تكلم على عذاب القبر ونييمه ما نصه : ودليل وقوعه قوله تعالى : { النار يعرضون عليها غدواً وعشياً } وأما الأحاديث فبلغت جملتها التواتر اهـ وقال في « إرشاد الساري » نقلاً عن صاحب المصابيح قال : قد كثرت الأحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد إنها متواترة ، لا يصح عليها التواطؤ ، وإن لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمر الدين » . انتهى كلام المحدث الكتاني .

فتأمل جيداً !! وعلى فضيلة !! الدكتور أن يقلع عما اقترفه وأن يتوب لله تعالى !!

وما جوابه الآن عما زعمه من الباطل والإفتراء على أهل الحق !!

فإن قال : إنما أردت المعتزله .

قلنا له : هم لا ينكرونه أيضاً ونحن على أتم الاستعداد لأن نثبت لك ذلك !!

فتأملوا أيها العقلاء !!

## الفصل السادس

### مناقشة الدكتور الأشقر في حديث موضوع

#### أورده في كتابه يتعلق بموضوع الصفات

أورد الدكتور المذكور في كتابه « العقيدة في الله » ص (١٧٤) حديثاً منكراً بشعاً ليثبت به عقيدته المبنية على التمسلف !! فقال هناك :

[ وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة ، شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي . رواه ابن منده . وقال الذهبي : إسناده حسن ] .

وأقول : هذا الحديث موضوع لضعف إسناده كما سأبينه الآن مفصلاً ونكارة متنه الشديدة ، وتعالى الله عز وجل أن ينزل من مكان إلى مكان ، لأن العرش مكان والكرسي مكان وكلاهما مخلوق والله تعالى منزّه عن أن يحل أو ينتقل من مخلوق إلى مخلوق ، وينزل من درجة إلى أخرى<sup>(٧)</sup> وإليك بيان وهاء إسناده الحديث وضعفه مفصلاً :

---

(٧) وأما الحديث الذي فيه « يُنزل الله تعالى في الثلث الأخير من الليل إلى السماء الدنيا » الثابت في الصحيحين ، فمعناه أن الله تعالى يُنزل مَلَكاً إلى السماء الدنيا فيأمره أن يقول « هل من داع فيستجاب له هل من ذا حاجة فيُعطى .. » هكذا فسره لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه التّسائي في « عمل اليوم والليلة » (ص ٣٤٠ برقم ٤٨٢) بإسناد صحيح من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمَهِّلُ حَتَّى يَمِضِيَ شَطْرَ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ ثُمَّ يَأْمُرُ مَنَادِيًّا يَنَادِي يَقُولُ : هَلْ مِنْ دَاعٍ يَسْتَجَابُ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يَغْفِرُ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى ؟ » وذكر هذا الحديث أيضاً الحافظ في الفتح (٣/ ٣٠) ، وكذا ما رواه أحمد (٤/ ٢٢ و ٢١٧) والبزار (٤/ ٤٤ كشف الأستار) والطبراني (٩/ ٥١) بإسناد صحيح عن عثمان بن أبي العاص الثقفي مرفوعاً أيضاً : « تفتح أبواب السماء نصف الليل ، فينادي منادٍ : هل من داع فيستجاب له .. » ومن باب قولهم من فمك ندينك !! نقول لهذا الدكتور : لقد صحح هذا الحديث أيضاً مرجعك المتناقض !! فاستيقظ !! وقد أفضنا ذلك في تعليقنا على « دفع شبه التشبيه » ص (١٩٢) .

وكل ذلك فيه تنزيه الله تعالى عن المكان سواء فوق العرش أو تحته وتنزيهه عن النزول والانتقال من مكان إلى مكان !! سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وتعالى الله عما يقولون ، وكل ما خطر ببالك فالله تعالى بخلاف ذلك ؛ والحمد لله رب العالمين .

أقول لهذا الرجل !! ويلك من الله تعالى !! لقد رجع الذهبي عن تحسين الحديث في « تلخيص المستدرک » (٤/ ٥٩٢ - ٥٩٣) إذ قال :

« ما أنكره !! على جودة إسناده وأبو خالد - الذي في سنده - شيعي منحرف » !! انتهى كلامه وما بين الشرطتين من توضيحاتي !! فتأمل جيداً !!

وأزيد على ذلك بأن إسناده واهٍ وليس كما قال الذهبي بأن : فيه جودة مع نكارتة . بل إن في سنده ظلمات بعضها فوق بعض ، وقد نقل الدكتور حُسْنُ إسناده من كلام الذهبي في « مختصر العلو » فقلّده بتشجيع الشيخ المتناقض !! الذي قرر هناك بأن الحديث كما قال الذهبي حَسَنٌ بل أعلى !! ( انظر مختصر العلو ص ١١٠ - ١١١ ) وإليكم الكشف عن بعض رجال هذا الحديث المنكر :

- أبو خالد الدالاني الذي في إسناده هذا الحديث قال عنه ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٧/ ٣١٠) : « كان منكر الحديث » .

وقال عنه الحافظ ابن حبان في كتابه « المجروحين » (٣/ ١٠٥) :

« كان كثير الخطأ فاحش الوهم يخالف الثقات في الروايات ؛ حتى إذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة علم أنها معمولة أو مقلوبة ؛ لا يجوز الاحتجاج به إذا لم يوافق الثقات ؛ فكيف إذا انفرد عنهم بالمعضلات ؟!! » !!

فتأمل جيداً !! فكيف يصح حديث مثله ؟!! وكيف يجود إسناده حديثه ؟!

وأقول لك أيها الدكتور الألمعي أيضاً : ومن باب قولهم ( من فمك أدينك ) !! أنصحك أن لا تغترّ بموافقة الألباني المتناقض !! للذهبي في « مختصر العلو » في تصحيح الحديث<sup>(٨)</sup> ، فإن المتناقض !! قال عن الذهبي بأنه : « قليل نظرٍ وتحقيقٍ »<sup>(٩)</sup> !! ووصفه أيضاً بأنه : « متناقض »<sup>(١٠)</sup> !!

---

(٨) والآن بعد تصنيف هذه الرسالة بسنوات عديدة أقول للدكتور لقد حققت كتاب العلو واستدركت على

الذهبي والألباني فارجع إلى ذلك التحقيق لتدرك صحة تلك الاستدلالات وما يتعلق بالموضوع !!

(٩) وذلك في كتابه « غاية المرام » ص (٣٥) حيث قال : « وكم له - الذهبي - من مثل هذه الموافقات الصادرة عن قلة نظر وتحقيق » !! وانظر كتابنا « التناقضات الواضحات » (٢/ ٤١) .

(١٠) وذلك أيضاً في « سلسلته الضعيفة » (٤/ ٤٤٢) حيث قال : « فتأمل مبلغ تناقض الذهبي ! لتحرص على العلم الصحيح وتنجو من تقليد الرجال » انظر المرجع السابق !!

واعلم أيها الدكتور ! بأن مرجعك المتناقض !! الذي تعول على كلامه قد ضعف أبا خالد الدالاني هذا الذي في سند هذا الحديث المنكر الموضوع في مواضع أخرى من كتبه !! منها : أنه قال عنه في « سلسلته الضعيفة » (٢٢٩ / ٤) متناقضاً !! أثناء كلام عن حديث هناك :

« - رواه الحاكم (٧٣ / ٣) من طريق أبي خالد الدالاني عن أبي خالد مولى آل جعدة عن أبي هريرة ... - فذكره وقال الحاكم - صحيح على شرط الشيخين ! ووافقه الذهبي ! كذا قالوا ، وذلك من أوهامهما ، فإن الدالاني هذا وشيخه لم يخرج لهما الشيخان شيئاً ، ثم الأول منهما ضعيف<sup>(١١)</sup> ، أورده الذهبي في الضعفاء ... » انتهى كلامه !! فاستيقظ !!

**قلت :** فاتضح من ذلك وضوحاً جلياً سقوط سند الحديث الذي نحن بصدد الكلام عليه عندنا بموجب أقوال أهل الجرح والتعديل ، وكذلك سقط بصريح كلام الشيخ المتناقض !! الذي يتخذ هذا الدكتور مرجعاً ما عليه من مزيد !! فهو ضعيف السند وواه باتفاق !! وقد اتفقنا نحن والذهبي على أنه منكر المتن أيضاً !!

فافهم وتأمل هداك الله تعالى !!

**ثم بعد هذا هل تدعو أيها الدكتور !! المفضال !! إلى عقيدة الانتقال ؟! وهي أن الله تعالى عما تصفون ينزل ويصعد ويحلّ في خلقه فتارة يكون على العرش وتارة على الكرسي وتارة في السماء ؟! إلى غير ذلك مما تتخيلونه وتتصورونه في ذات الله سبحانه وتعالى عما تتخيلون ، وأن له ساقاً ورجلاً وقدماً ويداً وذراعين وأصابع !! بل صرّح أحد أئمتكم أنه سبحانه يستقر على ظهر بعوضة<sup>(١٢)</sup> !!**

يا هذا ما أبقيتم في التشبيه بقية !!

فإياك أن تعول بعد اليوم إن أردت التناهي عن الوقوع في الورطات على ما يقوله الشيخ المتناقض !! وعليك بمراجعة كتابنا « التناقضات الواضحات » !! فاتق الله تعالى وتب إليه هداك الله .

---

(١١) أي أبا خالد الدالاني .

(١٢) حتى صرّح أبو يعلى الحنبلي المجسم وهو أحد أئمة هؤلاء المتمسكين بقوله في الصفات : « اعفوني عن اللحية والعورة وما سوى ذلك فألزموني به » !!!

وترى توثيق هذه العبارة الثابتة عن أبي يعلى فيما علّقنا « دفع شبه التشبيه » ص ( ٩٨ طبع دار الإمام النووي الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ) .

## الفصل السابع طريقة

قال الدكتور !! المذكور !! ص (١٦٨) من كتابه « العقيدة في الله » ما نصه :  
[ نحن نجهل كيفية استوائه سبحانه ، لأننا نجهل كيفية ذاته ، ولكننا نعرف معنى استوى في لغة العرب ، فالعرب يقصدون بهذه الكلمة معاني أربعة : استقرّ ، وعلا ، وارتفع ، وصعد ، كما حقق ذلك ابن القيم ( راجع شرح الواسطية للهرّاس ص (٨٠) ] انتهى !!  
وأقول مجيباً هذا الألمي !! : كلامك فيه تناقض بين !! فإذا كنت تجهل كيفية الاستواء فكيف تؤوّله وتفسّره بالاستقرار والصعود والارتفاع والعلو ؟!! وهل لله كيفية حتى تقول كيفية استوائه ؟!! لا سيما والإمام مالك يقول : ولا يقال كيف ، وكيف عنه مرفوع !!  
ثم زعمت أن العرب يقصدون بالاستواء هذه المعاني الأربع !! وما ذلك إلا لسطحية وضحالة علمك بلغتهم ! لأن معنى استوى في لغة العرب على معان كثيرة جداً لم تذكرها في حصرك المهدوم ! فاعرف ذلك جيداً طالما أنك اعترفت بأنك لا تعرفه إلا في أربعة معان !!  
واعلم بأن معلوماتك لا تزال قاصرة في جميع العلوم وهذا ممّا لا يؤهلك لأن تُبثّ أفكارك المخطئة هنا وهناك ! فافهم !

وليدرك ذلك كل من يعرف هذا الدكتور أو يقرأ كتبه !!  
وأعود فأقول : ليس ما ذكره صحيحاً وإليك معاني استوى في لغة العرب :  
- قال الله تعالى : { قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون } .  
فاستوى هنا معناها : يتساوى ويتمثل . فأين هذا من المعاني الأربعة التي ذكرها الدكتور الأجل !!

- وقال تعالى : { فاستوى على سوقه } أي نضج .  
- وقال الله تعالى : { والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره } . أي تركبوا .  
يقال في اللغة ركب على ظهر الدابة ، وركب السفينة ، وَرَكِبْتُ البحرَ .  
- وقال تعالى : { ثم استوى إلى السماء } أي : أراد وشاء وقصد خلقها .  
- وقال الشاعر الجاهلي :

إذا ما علونا واستوينا عليهم جعلناهم مَرعى لِنَسْرِ وطائرٍ

أي : غلبناهم وقهرناهم .

- وقال تعالى : { ولما بلغ أشده واستوى } أي : قوي واستقام . أو : قوي عقله وانتهى شبابه .

- وقال الشاعر الجاهلي المشرك :

إذا ما غزا قوماً أباحَ حرِيمُهُم وأضحى على ما مُلكوه قد استوى

أي : مَلَكَ .

- قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » ( ٤٠٦ / ١٣ ) :

« وبعضهم - قال بأن - معناه : الملك والقدرة ، ومنه : استوت له الممالك ، يقال : لمن

أطاعه أهل البلاد ، وقيل معنى الاستواء التمام والفراغ من فعل الشيء ... » انتهى .

فتأملوا كيف يدّعي هذا الدكتور بأن للاستواء فقط أربعة معان !! والله تعالى المستعان .

وهناك معان أخرى كثيرة للاستواء لم نذكرها هنا اختصاراً خشية التظويل !!

وقال هذا الدكتور الأملعي !! ص ( ١٦٨ ) أيضاً من كتابه « العقيدة في الله » مكملًا كلامه

في الاستواء ما نصه :

[ وهذا النهج وهو معرفة معنى الاستواء وجهل الكيفية والنهي عن البحث فيها هو منهج

السلف الصالح ، فعندما سئل الإمام مالك : { الرحمن على العرش استوى } كيف استوى ؟

قال : ( الاستواء معلوم ) أي معناه في لغة العرب ( والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال

عنه بدعة ) أي عن الكيفة [ انتهى .

وأقول : أخطأ الدكتور !! خطأً فاحشاً بتفسيره معنى ( الاستواء معلوم ) بأن معناه معلوم

في لغة العرب ، لأن المراد هنا من قوله ( معلوم ) أي معلوم ذكره في القرآن<sup>(١٣)</sup> ، لا أنه معلوم

معناه عند العرب كما زعم !!

وعلى فرض صحة ما قال الدكتور !! فقد بينّا أن الاستواء في لغة العرب ليس محصوراً في

المعاني الأربعة التي ذكرها ؛ بل يستعمل في غيرها ؛ لاسيما وعلماء اللغة ذكروا أن من معاني

الاستواء : الاستيلاء ، قال الإمام الراغب الأصفهاني اللغوي في كتابه « المفردات في غريب

القرآن » ص ( ٢٥١ ) في مادة ( سوا ) مانصه :

---

(١٣) ويستأنس لذلك بما نقل عن الإمام الشافعي وهو تلميذ الإمام مالك أنه قال : « الاستواء مذكور » بدل

« الاستواء معلوم » . انظر كتاب « هذه عقيدة السلف والخلف » لابن خليفة عليوي ص ( ٢٦ ) .

[ ومتى عُديّ - الاستواء - بعلى اقتضى معنى الاستيلاء ، كقوله { الرحمن على العرش استوى } وقيل معناه : استوى له ما في السموات وما في الأرض ؛ أي استقام الكل على مراده { سبحانه . فتأمل جيداً !!

ثم إن القول الذي نقله الدكتور !! عن الإمام مالك لم يرد بالصيغة ولا باللفظ الذي ذكره !! وإنما قال الإمام مالك كما نقل الحافظ ابن حجر في « الفتح » ( ١٣ / ٤٠٦ - ٤٠٧ ) ما نصه : [ وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال : كنا عند مالك فدخل رجل فقال : يا أبا عبد الله { الرحمن على العرش استوى } كيف استوى ؟ فأطرق مالك فأخذه الرخصاء ؛ ثم رفع رأسه فقال : « { الرحمن على العرش استوى } كما وصف به نفسه ؛ ولا يقال كيف ؛ وكيف عنه مرفوع ؛ وما أراك إلا صاحب بدعة ... » انتهى .

فقارنوا أيها القراء بين هذا القول الثابت عن الإمام مالك رحمه الله تعالى وبين القول المحرف الذي نقله الدكتور !! عن الإمام مالك « الاستواء معلوم والكيف مجهول » لتدركوا جميعاً كيف يُحرّف هذا الرجل نصوص العلماء وكلامهم كما يُحرّف الأحاديث النبوية ويدس فيها ما ليس منها وقد تقدّمت أمثلة ذلك !! والله تعالى حسيبه على هذه الأعمال !! والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل .

### الدكتور المذكور يعترف بشذوذ بعض روايات الصحيحين تقليداً لبعضهم ثم يتناقض فيحتج ببعض الروايات المنكرة فيها

أورد الدكتور ص ( ١٦٤ ) من كتابه « العقيدة في الله » حديثاً من صحيح مسلم ونص على أنه ضعيف وشاذ واعتمد ذلك إذ قال ما نصه : [ ورد في رواية في صحيح مسلم ( ثم يطوي الأرضين بشماله ) وقد ضعّف هذه الرواية البيهقي من ناحية الإسناد ... ] . ثم قال :

[ وأذكر أن الشيخ ناصر الألباني حقق الحديث الذي فيه ذكر الشمال ويّين أنه حديث شاذ خالف فيه الثقات من هو أوثق منه ] .

**قلت :** فهذا تصريح من الدكتور ! بأن هناك بعض الروايات الشاذة والضعيفة في الصحيح ، وسنثبت له الآن أنه احتج ببعض الروايات الشاذة والمنكرة فيما يريد إثباته من صفات تمت إلى التجسيم بأوثق وشيجة وهو لا يدري ولا يعرف أن الحفاظ نصوا على أنها من المنكرات ، وسنذكرها الآن ونبين فساد استدلاله بها وليس له أن يقول : قد رواها البخاري أو مسلم فكيف تقولون بأنها منكرة ؟!

وليتذكر بأن الشيخ المتناقض !! الذي يعول عليه ضعف جملة من أحاديث الصحيحين ذكرنا نحو عشرة أمثلة منها في مقدّمة كتابنا « التناقضات الواضحات » ( ١ / ٩ - ١٢ ) !! إذن فهناك اتفاق على وجود أحاديث شاذة أو ضعيفة في الصحيحين لا يجوز الاحتجاج بها ولا التعويل عليها ولذلك تركها الدكتور ! ومقلّده !!

وهذا ممّا يؤكد يا فضيلة ! الدكتور !! لك إن كنت تعي ما تقول بأن حديث الآحاد لا يفيد العلم وإنما يفيد الظن ! ولو كان يفيد العلم كآلية القرآنية أو الحديث المتواتر لما جاز لك بوجه من الوجوه أن تقول بأن هذا الحديث الثابت في صحيح مسلم شاذ !!! لأن الآية لا يجوز إهمالها بالشذوذ ولا الحديث المتواتر بحجة أنه شاذ ! وإنما يؤوّلان ولا يطرحان بالشذوذ ! فافهم لعلّك تدرك ذلك هداك الله تعالى !!

وقد تبين بهذا المثال البسيط أن ما تعتقده وتنشره من أفكار مخطئة هنا وهناك ممّا يتضمّن بعضها أنّ خبر الواحد يفيد العلم ممّا يضحك منه للأسف الشديد صغار الطلبة عندنا !! وقد جليّنّا لك في مقدمة كتاب « دفع شبه التشبيه » عيون المسألة في خبر الواحد ! لكن أبت النفوس المتعجرفة أن تستنشق عبير مسك التحقيق ! أجارنا الله تعالى من مضلات الفتن والأهواء ! ووقانا شر الأفكار العوجاء !!

هدانا الله وإياكم للصراط المستقيم ، وثبتنا على الحق القويم . وعلى كل حال فقد خرجنا الآن بنتيجة جيدة من باب ( من فمك ندينك ) وهي : أن بعض الألفاظ المروية في الصحيح يمكن الإعراض عنها وعدم بناء حكم عليها إما لشذوذها أو لنكارتها أو لشيء آخر معتبر عند أهل النقد ! كما سنبين الآن إن شاء الله تعالى في روايات بنى عليها الدكتور ! المكرّم قصوراً وعوالي وهي ليست بشيء حقيقة !!



## الدكتور يريد أن يثبت لله ساقين !!

لقد سار الدكتور ! في ركب التشبيه والتجسيم ! فأراد أن يُثبت لله تعالى ساقاً مع أن أحد أئمته في هذا المجال وهو ابن القيم أثبت ساقين اثنتين لله تعالى عما يقولون وسبحانه عما يصفون !!

وكأن هذا الدكتور ! لا يعرف بعد أن الله سبحانه وتعالى منزّه عن الأعضاء والأدوات !! فكأن قول الله سبحانه تعالى { ليس كمثله شيء } وقوله سبحانه { ولم يكن له كفواً أحد } ليس منه على بال البتة ! كما أن ما قاله السلف في هذه المسألة مما سنذكره إن شاء الله تعالى لا يعرفه ، فلنبداً بذكر كلام هذا الدكتور في المسألة من كتابه « العقيدة في الله » ص (١٦٥) ثم نردفه ببيان زيفه وتفنيده فنقول وبالله تعالى التوفيق :

قال الدكتور الألمعي !! ما نصه :

[ لله سبحانه ساق : يجب علينا أن نصدّق بذلك ولا نكذبه ، لأنه سبحانه قد أخبرنا بذلك قال تعالى : { يوم يكشف عن ساق } .... ] .

ثم استدلل برواية شاذة منكورة قائلاً :

[ أقول وفي رواية لمسلم ( يكشف ربنا عن ساقه ) ] .

وأقول : لا ليس له سبحانه وتعالى ساق أيها الألمعي لأن معنى الساق هنا كما فسرها ترجمان القرآن سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو الشدة وهذا هو المعروف في لغة العرب التي نزل بها القرآن ، وإليك ذلك :

قال الحافظ ابن جرير الطبري السلفي ( توفي سنة ٣١٠ هـ ) في تفسيره (٣٨/٢٩/١٤) عند تفسير الآية ما نصه :

« يقول تعالى ذكره ( يوم يكشف عن ساق ) قال جماعة من الصحابة والتابعين من أهل التأويل : يبدو عن أمر شديد » .

قلت : ثبت ذلك عن سيدنا ابن عباس بأسانيد صحيحة كما في تفسير الطبري ( جزء ٢٩ / ٣٨ - ٣٩ ) والأسماء والصفات للبيهقي ص (٣٤٥) وما بعدها بتحقيق العلامة الإمام المحدث الكوثري عليه الرحمة والرضوان ) و « معاني القرآن » (٣/١٧٧) للفرّاء ( المتوفى ٢٠٧ هـ )

فهو من أئمة السلف ، ولا بأس من أن نذكر سند الفراء عن سيدنا ابن عباس ، وهو أيضاً أحد أسانيد البيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٣٤٦) فنقول : قال الفراء :  
« حَدَّثَنِي سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ { يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ } قَالَ : يَرِيدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّاعَةَ لَشَدَّتْهَا : قَالَ الْفَرَّاءُ أَنَشِدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ لَجْدَ طَرْفَةٍ :

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَيَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحِ  
.... » اهـ .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم<sup>(١٤)</sup> ؛ وقد نقل الحافظ ابن جرير الطبري تأويل الساق بالشدة عن جماعة من أئمة السلف منهم سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة وغيرهم ؛ فهذا فهم السلف للفظ الساق وهو ما تقتضيه العربية !!  
فتبين بذلك أن معنى ( يوم يكشف عن ساق ) عند الصحابة والسلف وفي اللغة العربية أي : يوم يشتد الأمر وخاصة على الكافرين فيُدْعَوْنَ إِلَى السَّجُودِ سَاعَتَهُ بَعْدَمَا كَانُوا مُعَانِدِينَ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السَّجُودَ سَاعَتَهُ .

فهل يترك الناس ما عليه السلف ويقلّدون الدكتور فيما يقول ؟!!!  
وهل يتركون ما يقوله سيدنا ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ويقلّدون هذا الرجل ؛ الذي يريد أن يفهم كلام الله تعالى بغير اللغة العربية التي نزل بها ؟!!  
ولا أتصور أن يخطر ببال عاقل موحد منزله الله سبحانه وتعالى بأن الله تعالى عمّا يتخيلون !!  
على شكل إنسان له ساقين يظهرهما ويكشف للناس عنهما أو عن واحدة منهما ، ومن تخيل هذا أو دعا إليه لا نشك في اختلال عقيدته وفسادها لحظة واحدة لأننا لا نؤمن إطلاقاً بأن الله تعالى صفة اسمها الساق كما تدّعي المجسمة والمشبّهة ، ونقول لا يجوز بتاتاً أن يقال : لله ساق ليست كساق البشر !! فإن هذا كلام لا معنى له إطلاقاً ؛ وهو تخريف !! والساق ليس صفة إنما هو عضو ؛ والعضو جسم وهو جزء من الجسم الكلي ، والجسم ليس صفة ، لأنه أمر محسوس ؛ وهذا أمر يدركه صغار الطلبة !!

---

(١٤) وقد حاول بعض المتسلفين !! أن يضعف هذا التأويل الثابت بل المتواتر عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما حيث صنّف كتاباً ليحقق هدفه في ذلك فلم يفلح وقد أبطلت له كتابه فيما علّقته على كتابي « التناقضات الواضحات » (٢/ ٣١٢-٣١٥) فليراجعه فضيلة !! الدكتور !! هداه الله تعالى .

ثم ما هي الحكمة من كشف الله تعالى لساقه الذي تتخيله المجسمة !!؟ وهل يتخيلون أنه سبحانه يلبس ثوب من حرير أم من ذهب أم من فضة يرفعه يوم القيامة ليبيدي عن ساقه !!؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !!

وأقول بكل صراحة : إن هؤلاء يَلْفُون وَيُدْورُونَ لِيُثْبِتُوا أن الله تعالى على صورة شاب جميل !! ولا سيما وأن إمامهم أبا يعلى الحنبلي يقول : « اعفوني عن اللحية والعورة وما سوى ذلك ألزمني به » !! وهم يردّدون في كتبهم حديث : « أن النبي رأى ربه في المنام في أحسن صورة شاباً موفراً ؛ رجلاه في خضرة ، عليه نعلان من ذهب ، على وجهه فراش من ذهب » انظر « دفع شبه التشبيه » بتحقيقنا ص (١٥٢) وما بعدها !!!

وأما الرواية التي استدللّ بها الدكتور !! على إثبات الساق لله تعالى عمّا يقول فرواية شاذة منكورة وإن كانت في الصحيح ؛ مثالها كمثل أختها الأخرى التي فيها لفظة بشماله الثابتة في الصحيح والتي حكم عليها الدكتور نقلاً عن المتناقض !! بأنها شاذة ؛ وتقدّم الكلام عليها . وإليكم ما قاله أهل العلم من أكابر أهل الحديث عن رواية « يكشف ربنا عن ساقه » التي استدللّ بها الدكتور !! :

هذه الرواية هي على الصحيح بلفظ « عن ساق » وليس « عن ساقه » بإثبات الهاء ، فإثبات الهاء شذوذ ؛ قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في « فتح الباري » (٨ / ٦٦٤) : [ وقع في هذا الموضع « يكشف ربنا عن ساقه » وهو من رواية سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم فأخرجها الإسماعيلي كذلك ثم قال : في قوله « عن ساقه » نكرة ؛ ثم أخرجه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم بلفظ : « يكشف عن ساق » قال الإسماعيلي : هذه أصح لموافقتها لفظ القرآن في الجملة ، لا يُظَنُّ أن الله ذو أعضاء وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين ، تعالى الله عن ذلك ليس كمثله شيء »

قلت : فهذا تصريح من الحفاظ بأن هذه الرواية منكورة ، وفيها أن الله تعالى ذو أعضاء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !! ولينظر فضيلته !! في « دفع شبه التشبيه » ص (١١٨) وما بعدها . وليعلم الدكتور أن مرجعه المتناقض !! لم يقبل روايات سعيد بن أبي هلال في مواطن عديدة ونص على أنه كان قد اختلط انظر كتابنا « التناقضات الواضحات » (٢ / ٨٧) وكأن الدكتور تناسى !! قول الطحاوي في عقيدته المجمع عليها : « وتعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات » .

## الأشقر يريد أن يثبت أن الله تعالى أصابع تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

قال الدكتور المذكور ص (١٦٤) من كتابه « العقيدة في الله » :

[ والله سبحانه أصابع لا تشبه شيئاً من أصابع المخلوقين ] !!

قلت : تعالى عن ذلك علواً كبيراً !! وقد استدللّ الدكتور لذلك بحديثين :

( الأول ) : حديث اليهودي الذي جاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : إن الله

يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال والشجر على إصبع إلى آخر ما قال ذلك اليهودي !!

أقول : وليس فيما قاله هذا اليهودي استدلال أصلاً !! بل هو استدلال باطل جداً !! لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلا بعد ذلك قوله تعالى : { وما قدرُوا الله حق قدره } . وقد أكمل الدكتور الآية مع أنها لم ترد في البخاري إلا بالقدر السابق فقال : { والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة } !!

وأقول للدكتور : إذا أردت أن تفهم القرآن جيداً باللغة التي نزل فاعلم أن الأرض اليوم أيضاً في قبضته ومنذ خلقها سبحانه والمراد بذلك تحت قهره وسيطرته وتدبيره والدليل عليه قوله سبحانه وتعالى في آية أخرى : { إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّه كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا } .

فتأمل جيداً هداك الله تعالى !! إذ أن جميع المسلمين العقلاء يدركون تماماً أن المراد بذلك التدبير والقيام عليهما وأنهما تحت قهره وربوبيته لا يعزب عن تدبيره وإرادته ومشيتته وقهره سبحانه مقدار خردلة فيهما !! فأين هذا مما تتخيل أو تقول ؟!!

فهذه كناية في لغة العرب لا نحتاج أن نجادل أو نماري فيها إلا في منطق من يريد أن يفهم القرآن والسنة باليهودية أو البوذية !! أو الفرنسية !!

ولا تستغربن من قولي باليهودية فإن الشيخ الحرّاني بتشديد الراء ابن تيمية يستدلّ على بعض عقائده بما في التوراة المحرّفة التي قال الله تعالى فيها { قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين } فيقول ناقلاً عن التوراة :

« فإنّ في السّفر الأول منها : سنخلق بشراً على صورتنا يشبهها ... » <sup>(١٥)</sup> !!!

فهل أبقى هذا من التشبيه بقية ؟!!

وهنا مسألة مهمة جداً ينبغي لمريد الحق ومبتغيه أن يتأملها جيداً وهي أن :

### جميع العقلاء يدركون بأن ظواهر بعض الجمل والكلمات غير مرادة

#### وإنما المراد معاني دقيقة معروفة بالسليقة عند العرب

إن جميع العقلاء يدركون إدراكاً تاماً أن كثيراً من الظواهر غير مراد بها حقائقها وإنما المراد بها معانٍ أخرى وراءها ومن أمثلة ذلك :

قوله تعالى عن القرآن الكريم : { لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه } لا يراد منه إثبات يدين للقرآن ، وإنما المقصود بذلك كما يفهمه جميع العقلاء : أن القرآن لا يمكن تحريفه والتلاعب به ، أو تبديله ، فهو محفوظ بقدرة الله تعالى ، ومن حرفه أو تلاعب به كُشِفَ فوراً .

وإذا كان الدكتور وأهل نخلته ينكرون هذا فليرنا هذا الدكتور يدي القرآن اللتين ذُكرتا في الآية وأثبتهما الله في كتابه !!!

وهل ينكر الدكتور أن للقرآن يدين ؟!! وقد ثبت ذكرهما في القرآن ؟!! ووصف الله تعالى كتابه بهما ؟!!

وعلى منطلق هذا الدكتور أيضاً يكون معنى قوله تعالى للمؤمنين : { لهم قدم صدق عند ربهم } أن الله تعالى أعد لهم قدماً فإذا كان يوم القيامة أعطاهم تلك القدم !! ولا ندري هل هي من لحم أم من ذهب أم من فضة ؟!! وإذا كانت من لحم فهل عليها دماء أم لا ؟!!!

انظروا أيها الناس بهذا المنطق يفهم هؤلاء نصوص القرآن !!!

فإذا قال : نحن لا نقول بهذا الذي ذكرته وإنما لهذه الآيات التي ذكرتها معنى مجازي آخر نقول به .

قلنا له : ولماذا لا تفهمون جميع القرآن بلغة العرب الفصيحة الفصحى الصحيحة ؟!! حسب المعاني المرادة من ذلك مع قوله تعالى { ليس كمثله شيء } ؟!!

---

(١٥) انظر كتاب « عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن » لحمود التويجري الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ طبع دار اللواء / الرياض !!! صفحة (٧٦) .

وإتماماً لبيان إغراق هذه الطائفة في التخابط والضللال المبين لا بدّ أن أعرض مثلاً آخر لأبّين كيف يفهم هؤلاء القرآن والسنة بطريقتهم المعوجة ، فأقول :

قول الله تعالى { يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله } جميع العقلاء يفهمون أن المراد منه : يا حسرتي على ما فرطت من تضييع أوامر الله تعالى حيث لم أعمل بما أمرني به ولم أنتهي عما نهاني عنه .

وقد ورد هذا التفسير والتأويل عن السلف كما في تفسير الحافظ ابن جرير الطبري (١٩/٢٤) . لكن هذه الطائفة التي منها الدكتور !! تفهم هذه الآية فهماً آخر !! حيث تثبت بهذه الآية جنباً لله تعالى ثم تتمادى في الباطل لتثبت له جنباً آخر قياساً على الإنسان مع أن كل ذلك غير مراد في الآية ، وإليكم ما يقوله ابن القيم أحد أئمة هذا الدكتور !! في العقيدة المَعْقَدَة التي يتبنوها :

[ هب أن القرآن دلّ على إثبات جنب هو صفة ، فمن أين لك ظاهره أو باطنه على أنه جنب واحد ؟ ومعلوم أن إطلاق مثل هذا لا يدلّ على أنه شق واحد ، كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمران بن حصين «صلّ قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب» وهذا لا يدلّ على أنه ليس للمرء إلا جنب واحد ] انتهى ( انظر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة لابن القيم ١/ ٢٥٠ ومختصر الصواعق ١/ ٣٣ ) .

وسبحان قاسم العقول !!

انظروا كيف يقيس رب العزة سبحانه وتعالى الذي { ليس كمثله شيء } بعمران بن حصين !!! وهل أبقى هذا من التشبيه بقية ؟!!!

### كتاب الأشقر (( الأسماء والصفات )) فيه أغلاط فادحة أيضاً ومغالطات

ومن العجيب الغريب وإن كان لا يُستغرب شيء من هؤلاء أن الدكتور المفضل !! خالف الأمة المحمدية في كتابه « الأسماء والصفات » ص (١٩٦) فاعتبر أن قوله تعالى { ليس كمثله شيء } وقوله تعالى { ولم يكن له كفواً أحد } من المتشابهة !!! لا من المحكم !!! وهذا من أعجب ما يراه أو يسمع به الإنسان !! فَكَلَبَ الأشقر الحقَّ باطلاً رأساً على عقب !! لا سيما وأنه اعتبر هناك الضحك والإتيان والمجيء والنزول من المحكم !!! والله في خلقه شؤون !!

قال الدكتور في كتابه « الأسماء والصفات » ص ( ١٩٥ - ١٩٦ ) :

[ ومن أمثلة ذلك ردّ الجهمية النصوص المحكّمة غاية الإحكام المبينة بأقصى غاية البيان أن الله موصوف بصفات الكمال من العلم والقدرة والإرادة والحياة والكلام والسمع والبصر والوجه واليدين والغضب والرضى والفرح والضحك والرحمة والحكمة وبالأفعال كالحيء والإتيان والنزول إلى السماء الدنيا ونحو ذلك بالمتشابه من قوله { ليس كمثله شيء } ومن قوله { هل تعلم له سمياً } ومن قوله { قل هو الله أحد } ... ] انتهى !!!

فانظروا كيف يقول بكل صراحة بأن قوله تعالى { ليس كمثله شيء } وغيرها من المتشابه !!! ولا أدري ما موقفه من حكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على هاتين الآيتين بأنهما من المحكم حيث رد صلى الله عليه وآله وسلم الاعتقاد إليهما في الحديث الصحيح الثابت عنه !! فعن سيدنا أبي كعب « قال المشركون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أنسب لنا ربك ، فأنزل الله عز وجل : { قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد } لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت ، وليس شيء يموت إلا سيورث ، والله عز وجل لا يموت ولا يورث ، { ولم يكن له كفواً أحد } . قال : لم يكن له شبه ولا عدل ، { وليس كمثله شيء } » رواه الترمذي وغيره بسند صحيح .

لنا مستقبلاً إن شاء الله تعالى جولة مع الدكتور في هذه المسألة وما يترتب عليها .

وقال الحافظ الزركشي في « علوم القرآن » ( ٨٢ / ٢ ) :

« فيجب ردّ التشابهات في الذات والصفات إلى محكم { ليس كمثله شيء } ... ثم قال : وما كان من ذلك عن تنزيل الخطاب أو ضرب مثال أو عبارة عن مكان أو زمان أو معية أو ما يوهم التشبيه فمُحَكَّم ذلك قوله { ليس كمثله شيء } وقوله { والله المثل الأعلى } وقوله { قل هو الله أحد } . انتهى .

وقال العلامة النسفي في تفسيره ( ١٤٦ / ١ ) :

« { هو الذي أنزل عليك الكتاب } القرآن { منه } من الكتاب { آيات محكمات } أحكمت عبارتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه { هنّ أم الكتاب } أصل الكتاب تُحْمَلُ التشابهات عليها ، وتُرَدُّ إليها { وأخر } وآيات آخر { متشابهات } متشابهات محتملات ، مثال ذلك { الرحمن على العرش استوى } فالاستواء يكون بمعنى الجلوس وبمعنى القدرة والاستيلاء ، ولا يجوز الأول على الله تعالى بدليل المحكم وهو قوله { ليس كمثله شيء } ... » انتهى .

وقال الإمام القرطبي في تفسيره (١١ / ٤) :

« قال النحاس : أحسن ما قيل في المحكمات والمتشابهات أن المحكمات ما كان قائماً بنفسه

لا يحتاج أن يرجع فيه إلى غيره نحو { لم يكن له كفواً أحد } ... » انتهى

فقدان أخي المؤمن الكريم العاقل بين ما جاء في الحديث وأقوال أئمة أهل العلم وبين ما يزعمه هذا الدكتور من أن { ليس كمثل شيء } و { قل هو الله أحد } من المتشابه !! وأين أهل العلم عن مثل هذا الرجل وهم مسؤولون أمام الله تعالى عن سكوتهم وعدم تتبعهم لمن يحرف النصوص ويقرب الحقائق !!

وآخر ما أود أن أنقده هنا في هذه الرسالة من كتابات الدكتور عمر الأشقر هذا هو : أنه افتتح كتابه « الأسماء والصفات » بنقل آية من كتاب الله تعالى أثبتتها على الصحيفة الأولى في الداخل بخط كبير لوحدها أسقط منها جزءاً وإليك ما أثبتته هناك مع بيان ما سقط منه بالخط الكبير الأسود الواضح وتحت خط :

{ هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى ، يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم } .

والذي أعتقده أن هذه إشارة من الله تعالى إلى أن مضمون الكتاب خطأ أيضاً !!!! هذا وإنني على أتم الاستعداد لمناظرة هذا الدكتور !! في أي وقت كان لأثبت له أخطاءه الأخرى الجسيمة التي أرجو من الله تعالى أن يهيء فرصة في القريب العاجل لتبيينها ونشرها ، كما أرجوه سبحانه أن يلهم هذا الدكتور لأن يرجع عن هذه الأخطاء وأن يعلن الرجوع عنها ولا يكفي أن يرجع عنها بالكلام أو بينه وبين نفسه !! فإنه كما نشرها وعممها يجب عليه أن ينشر التراجع ويعممها !!

وإنني أنصح كل من قرأ هذه الرسالة أن لا تكون العاطفة ولا العصبية هي الحاكمة المسيطرة على عقله ، فيجب أن يقول للمُحَقِّق : أنت مُحِقٌّ ، وللمبطل أنت مبطل ، وهذا من أعظم أبواب الجهاد في هذا العصر التي احتلكت فيه ظلمات الجهالة وانتشرت الآراء المخطئة دون أن يفندوها العلماء ويقوموا بواجبهم تجاهها !!



وإنني أنصح الشباب خاصة والمسلمين عامة بالإقبال على العلم وقراءة الكتب العلمية الحقيقية التي تبحث في علم الحديث والأصول والفقه والتوحيد وغيرها ، لئلا يغتروا بما يكتبه مثل هذا الدكتور !!!!

وأقول للعلماء لا تنتظروا أن يصنع غيركم « مركز مراقبة التحريف والتزوير » بل على كل إنسان منا أن يقوم بواجبه الشرعي في كل لحظة !!

وأين هم العلماء الفرسان الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم ؟!!!!  
ولذا فإنني أطالب بأن تمنع كتب هذا الدكتور من أن تقرر وتدرّس في الجامعة وغيرها لما فيها من أخطاء ذكرنا طرفاً بسيطاً منها هنا .

كما أطالب بأن يمنع من تدريس مادة العقيدة وأن يتولى تدريسها الأكفاء !!  
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

كان الفراغ منها لأربع ليالٍ خلون من شهر شعبان سنة ثلاثة عشر وأربعمائة وألف من هجرة سيد الأنام ومصباح الظلام سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم والحمد لله في البدء والختام .

### تنبيه مهم جداً

لا بُدَّ أن نلفت نظر شباب الإخوان إلى قضية هامة جداً ألا وهي أن هذا الدكتور يتظاهر بالانتظام في صفوف الإخوان ليُغيّر لديهم العقيدة الحقّة التي كان عليها الشيخ حسن البنا رحمه الله تعالى مؤسس الإخوان !! ولذلك نجدّه ينتقد في كتيباته ما قرره الشيخ البنا !! ومن أمثلة ذلك قوله في حاشية ص (٢٠١) من كتابه « العقيدة في الله » ما نصه :

[ حاول بعض المعاصرين كالشيخ حسن البنا والشيخ حسن أيوب وغيرهما أن يهونوا من خطيئة هؤلاء الذين عرفوا باسم الخلف ، وأن يقربوا بين وجهه نظر السلف والخلف ، ولكن الحقيقة التي يجب أن تظهر وتدرّك أن مذهب الخلف الزاعمين أن ظاهر الصفات غير مراد المؤولين لها مذهب بعيد عن الصواب ولا لقاء بينه وبين مذهب السلف ، ولا يشفع لبعض الخلف حسن نيتهم ، فحسن النية لا يجعل الباطل حقاً ] .

وأقول لهذا الدكتور : أما قولك ( ولكن الحقيقة التي يجب أن تظهر وتدرك أن مذهب الخلف الزاعمين أن ظاهر الصفات غير مراد المؤولين لها مذهب بعيد عن الصواب ) قول باطل زيادة على أنه سبك ركيك من ناحية العربية !! وقد تقدم تفنيد الموضوع في هذه الرسالة ، وفي مقدمتنا لكتاب « دفع شبه التشبيه » للحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى ما يثبت ويجلي مسألة التأويل وأنها كانت موجودة عند السلف الصالح ، وتأويل سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى { يوم يكشف عن ساق } بالشدة ، وهو متواتر عنه بأسانيد بعضها على شرط البخاري ومسلم كما بينت طرفاً من ذلك في هذه الرسالة وفي غيرها يهدم كل ما يقوله هذا الدكتور ، فاعتراضه على كلام الشيخ حسن البنا المقرر في رسالة الشيخ البنا في العقائد هو البعيد عن الصواب ! وقول الشيخ حسن البنا هو القريب من الصواب ، وما قرره الشيخ البنا كان يقول به أيضاً الشيخ سعيد حوى رحمه الله تعالى ، حيث يصرح في كثير من مؤلفاته كرسالة ( الإجابات ) بأن التأويل والتفويض مذهب أهل الحق .

فالمطلوب من شباب الإخوان أن يرجعوا إلى كتب الشيخ البنا رحمه الله وأن يعلموا جيداً بأنه رجل مُنَزَّه لله تعالى وعقيدته أشعرية وصحيحة ، وأن أمثال هذا الدكتور يحاول بكل جهده أن يبعد أفراد الإخوان الناشئين عن العقيدة الحقّة ، وهذا مما لا ينبغي إغفاله ولا السكوت عنه ، وليعلم شباب الإخوان أيضاً بأن المتسلفين الذين ينتمي هذا الدكتور إلى مدرستهم قد وصفوا الشيخ البنا رحمه الله تعالى وسيد قطب بأنهم من الأشاعرة الضالين !!

ودونك كتاب « المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال » ص ( ١٩ ) حيث تراه يصف سيد قطب بأنه : ( يقول بقول أهل البدع كالجهمية والمعتزلة والأشاعرة ) !!!! وليس تكفير الشيخ المتناقض !! مرجع هذا الدكتور لسيد قطب منا ببعد !! وقد أوضحت هذا مفصلاً في رسالتي « البشارة والإتحاف » وهي مطبوعة متوفرة فليراجعها من شاء الوقوف على جليلة الأمر .

والعجيب الغريب أن مشايخ الإخوان يسكتون عن هذا كله ويتركون الشباب بلا علم ولا تفقيه في أمور الدين ليكونوا فريسة سهلة أمام المتسلفين !! وأرجو أن يفسحوا لي المجال بطلب رسمي لإلقاء محاضرات أشرح لهم من خلالها بعض الأعمال الخطيرة التي تحاك حولهم وتتعلّق

بهذه المسائل ، لا سيما ونحن والشيخ البنا رحمه الله تعالى متفقون أو قريبون في العقائد والله الموفق والهادي .

وإنني أيضاً أطالب العلماء جميعاً أن يبينوا المسائل العلمية ويشرحوها للعامة ولطلبة العلم ولجميع أفراد المجتمع الذين هم بحاجة ماسة جداً لمعرفة أمور العقيدة والفقه ، والعلماء لهذا اللحظة مقصرون ، والله المستعان !!!

قال الله تعالى : { وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لَتَبَيِّنَهُ للناس ولا تكتُمونه فنبدوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون } آل عمران : ١٨٧ .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل